ولي شفيع اذا حان اللقا ، هو المشفع في جري وفي زلل ،
خير الورى نسبا ازكاهم حسبا ، اصفاهم عربا في السهل والجبل ،
اوفاهم سببا اوفاهم ادبا ، اعلاهم رتبا في العلم والعمل ،
بحقه يا الهي جد لمغفرة ، على عبد غدا بالذنب في خجل ،
واسمح له منك يوما بالمسير الي ، جناب الرحب من قبل سيقضي الا جل ،
يا رب بالمصطفى المختار من مضر ، اغفر لنا سائر الزلات والخطل ،
يا رب بالمصطفى خير الورى ومن ، له الشفاعة انقذنا من الوجل ،
يا رب شفعه فينا يوم محشرنا ، نحن في خوفنا في غاية الخجل ،
يا رب واغفر لنا كل الذنوب وجد ، وامنن وسامح فهو غاية الامل ،
يا رب بلغه عنا اننا ابدا ، نحبه بدليل في الانام حل ،
يا رب صلي عليه كلما طلعت ، شمس فيا سعد من قد خط في المقل ،

الفصل الثالث والاربعون في وفاه النبي صلى الله عليه وسلم

الحمد لله الذي حير ارباب العقول بالذهول عن الوصول الى التحقيق بدقيق معرفته واغرق سفن الافهام في تيار بحار الاستفهام عن دوام سرمديته وقص اجنحة الاطيار الافكار عن المطار الى اوكار معرفة صمديته وهدم اساس مقياس الحواس فلا سبيل الى تحديد صفاته وقدرته واوقع اطيار الاذهان في شباك معرفة ذاته فعجزت الافلاك والاملاك عن ادراك احديته وحجب العقول عن الوصول الى حصول سر فرديته فهو الاول الذي لا اول لاوليته والاخر الذي لا اخر لاخريته الظاهر بالدليل لاهل وده ومحبته الباطن الذي لا يلحقه الخاطر السميع الذي يسمع انين الجنين تحت غشا الاحشا واغطيته البصير الذي يبصر اثر دبيب النمل على الصخرة اذا اخفاه الليل بسواده وظلمته العليم الذي لا يخفيه العبد سريرته الجبار الذي خضع كل متجبر لعظم هيبته القهار الذي قهر كل متكبر بسلطان سطوته تقدسه الكائنات وتمجده جميع المخلوقات ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته

تعالى المهيمن في عزته ، وجل عن النقص في قدرته ،
تعالى في ملكه ، وكل الخلائق في قبضته ،
تفرد في ملكه بالبقا ، وحذرهم من سطا نقمته ،

له الخلق

له الخلق والامر سبحانه ، فكل عافون من سطوته ،

فيا ايها السالك الى المحل الاعلى فكم في الطريق من مهالك صعبة المسالك فان حصلت بتوفيقه هنالك فزت بوصالك ونلت غاية امالك وشهدت جمالا لا يتمثل في خيالك وسمعت جوابا لا كما خطر على بالك وشربت شرابا يرويك ويغنيك عن اهلك ومالك وان اردت الوصول اليه بقياسك ومثالك تقطعت اوصالك وحصرت بحيرتك وبثالك فاقصر عن كسلك وسوالك واكفف عنك وجدالك واعلم انه على ذلك شعر

طريق الحب كم فيها مهالك ، وما فيها لباغي الوصل سالك ،
فان رمت النجاة سلمت حقا ، والا انت يا مغرور هالك ،
وان احد تحرت طريق وصل ، فيا بشراك اذ تمسي هنالك ،
مطالب وصله جلت وعزت ، فكم فيها لطالبها مهالك ،

اخواني كم سارت فحول العقول الى بيدا معرفة ذاته فتاهت ولم تحصل على الوصول وكم قصدت الالباب الدخول في هذا الباب وهو لا يزال مقفول كم بعث العقل من رسول فرجع وهو بالخيبة معقول فالعاقل على الباب واقف لا يحول والفكر ملازم لعتبة الحجاب لا يزول والفهم حائر في ادراك العبودية لا يفارقه الذهول حير العقول فلا يعرف بالمعقول واذهل الاذهان فلا يدرك بالمنقول شعر

تحيرت البصاير والعقول ، فما يدري المحدث ما يقول ،
تحجب عزة وعلا اقتدارا ، وجل فلا يعاب له مثيل ،

فسبحانه من اله كيف الكيف وتنزه عن الكيفية واين الاين وتقدس عن الاينية اول قبل كل شي وليس لاوليته اول واخر بعد كل شي وليس لاخريته اخر لا تقاس قدرته ولا يوصف بجوهرية ولا يعرف بجسمية خلق الشر وقضاه وخلق الخير وارتضاه ورحم من اطاعه وعذب من عصاه ولا يبال عن قضيته ولا يعجب من احسانه ولا يحجبهم كرمه وقد تقدمت مواهب النعمة الازلية يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية شعر

الفت الوصل الفت كل قلب ، لحبيب صفاته ازليه ،
ونفى البقا في نفوسنا ، لم يدع حبه لها من بقيه ،

Copyright King Saud University